

شرح اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله (||) 4 || أ.د.

أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

بقيت فرقة رابعة ممن ضل في هذا الباب وهم الذين اشرفنا اليهم من الصفاتية كالاشاعرة والماتريدية والكلابية الذين يقولون القرآن كلام الله لكنهم يقصدون منه ماذا المعنى دون اللفظ تجزأوا الموضوع. واتوا بما لم يسبقوا اليه. وجاء مذهبهم هجينا - 00:00:00
اه ملفقا. فهذه ايضا ضلالة رابعة والفرق بين الاشاعر والكلابية يعني فرق في التعبير يعني الاشاعرة يقولون الحروف والاصوات عبارة عن كلام الله والكلابية يقولون الحروف والاصوات حكاية عن كلام الله. لكنهم متفقون على ان حروف الاصوات ليست داخلية ليست جزء - 00:00:29

مسمى كلام الله هؤلاء ايضا فرقة ضالة في هذا الباب تتبين بهذا ان الذين ظلوا في هذا الباب المعتزلة واللفظية والواقفة والاشاعرة والكلابية اه قال رحمه الله بعد هذا تحدث عن مسألة الرؤية - 00:00:57
وكان قد اشار اليها انفا. قال والايمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث الصحاح اعلموا رحمكم الله ومن بلغ ان معتقد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وبحمده يراه المؤمنون عيانا بابصارهم يوم القيامة في عرصات القيامة - 00:01:21

في الجنة هذا معتقد اهل السنة والجماعة ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عيانا بابصارهم في موضعين في عرصات القيامة يعني في مواقف الحساب. كما دل عليه حديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد. وايضا في بعد - 00:01:47
الجنة وانكرت المعتزلة الخوارج الاباضية وهم من الخوارج والزيدية والرافضة انكروا رؤية الباري يوم القيامة وقالوا ان الله لا يرى ولا يمكن ان يرى اما اهل السنة والجماعة فقد نصبوا الدالة من كتاب الله وبالسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اعتقدوه. فمن ادلة القرآن قول الله تعالى - 00:02:07

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الناظرة الاولى من النظرة وهي البهاء والرونق والجمال وناظرة الثانية من النظر الذي هو المعاينة بالابصار والعرب تأتي الفعل نظر مطلقا ومعدا الى ومعدا بقي - 00:02:44
ولكل منها معنى فاذا جاء نظر معد فانه يدل على التأمل والاعتبار واذا جاء مطلقا فانه يدل على التأني والانتظار واذا جاء معدا باله فانه يدل على المعاينة بالابصار. هكذا جاءت اللغة العربية - 00:03:13
اذا جاء معدا بقي فانه يدل على التأمل والاعتبار تقول نظرت في القضية نظرت في الامر يعني انك تتأمله فهي فهو نظر علمي واذا جاء مطلقا كقولك اه انظرته فانه يدل على الترقب والانتظار - 00:03:40

واذا جاء معدا بالا نظرت الى كذا وكذا فانه قطعاً يدل على المعاينة بالابصار هكذا دلت اللغة من ادلة القرآن ايضا قول الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة بانها النظر الى وجه الله الكريم. وكذا في قوله - 00:04:05
لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد فسر المزيدي بانها النظر الى وجه الله الكريم ومن الدالة ايضا ما استنبطه الامام الشافعي وغيره من قول الله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون - 00:04:31

قال لما حجب اولئك في السخط نظر هؤلاء في الرضا لان الله قال عن الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلما ذكر الابرار قال على الارائك ينظرون فلما حجب اولئك في السخط نظر هؤلاء في الرضا. هذه ادلة القرآن - 00:04:50

اما ادلة السنة فقد روى احاديث الرؤيا اكثر من ثلاثين صحابيا حتى بلغت مبلغ التواتر وعدت من الاحاديث المتواترة التي تفيد العلم القطعي اليقيني ومن اشهرها قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر - [00:05:14](#)
ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وفي لفظ لا تضارون في رؤيته وفي لفظ لا تضامون في رؤيته انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. هذا ليس من تشبيهه - [00:05:36](#)

المرء بالمرء وانما من تشبيه الرؤيا بالرؤية يعني انكم لا تجدون كلفة وضيق وزحمة كما جاء في الالفاظ لا لا تضارون في رؤيته. لا تضامون في رؤيته. لا تضامون في رؤيته. فهو من تشبيه الرؤية - [00:05:53](#)
الرؤية لا المرء بالمرء فان الله ليس كمثله شيء فهذا حديث بحمد الله بلغ مبلغ التواتر ورواه الائمة في كتبهم بالاسانيد الصحيحة بحمد الله واما اهل البدع فقد استدلوا بدليلين من القرآن لكن لا يتم لهم استدلال. بل انها تعود عليهم لا له - [00:06:15](#)
وهكذا الشأن في كل من حاول ان يطوع النصوص ويستشهد بها لباطله فانه ينقلب عليه فقد استدلوا بقول موسى عليه السلام لربه رب ارني انظر اليك فقال له ربك لن تراني. ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلم اتجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى - [00:06:39](#)

صق تزعموا ان قوله لن تراني انه لا تمكن رؤيتي واخطأوا ان لن لا تدل على النفي المؤبد. لا يلزم ان تدل على النفي المؤبد. كما قال ابن مالك ومن رأى النفي بلن مؤبدا فقوله - [00:07:04](#)
وسواه فاضد الامر الثاني ان الله تعالى لم يعتق على موسى بطلب الرؤية كما عتب على نوح حينما قال ان ابني من اهلي فلو كان سؤال موسى فاسدا لعتب الله عليه واستدرك كما عتب على نوح وقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا - [00:07:22](#)
اسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين. اما موسى فلم يعتب عليه ربه لسؤاله. وانما حاله وهذا هو الوجه الثالث احاله على شيء ممكن. قال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. ولو شاء الله لافر الجبل - [00:07:45](#)
لكن الله اراد ان يعلم موسى بانه لا يطيق رؤيته في الدنيا. كما ان الجبل الاصم لا يحتمل ذلك. فكيف بمن هو فهذا هو الجواب عن استدلالهم فيقال ان معنى قوله لن تراني لن تراني في الدنيا - [00:08:06](#)
دليلهم الاخر قول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قالوا أرايتم؟ اذا الله تعالى لا يرى فاجاب اهل السنة بجوابين احدهما الجواب عائشة رضي الله عنها وهو قولها - [00:08:26](#)

لا تدركه الابصار يعني في الدنيا والجواب الثاني ان قولهم ان معنى لا تدركه الابصار يعني لا تحيط به الادراك غير النظر فقد ينظر الانسان الى الشيء لكن لا يحيط به. انت مثلا تنظر الى الجبل من بعيد يحصل النظر لكن لا تحيط - [00:08:45](#)
بتفاصيله وما فيه. ولا تنظر جهته المقابلة انظر الى القمر ولا تحيط به لا يمكن ان تقع يقع نظر ورؤية دون ان يقع ادراك وحتى ان الله ذكر في قصة موسى مع فرعون قال فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا - [00:09:05](#)
فحصلت رؤية ولم يحصل ادراك بهذا تسقط مقالة هؤلاء النفاة للرؤية لهذا قالوا والايامن بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الصحاح بل يا اخوة ان موضوع الرؤيا من اعظم ما يشتاق اليه الانسان - [00:09:28](#)
من اعظم النعيم بل هو اعظم النعيم اعظم من نعيم الجنة النظر الى وجه الله الكريم. فعجبا لقوم يسدوا على انفسهم هذا الباب وما احراهم ان ان يحجبوا ما دام هذا قولهم - [00:09:50](#)
وكان ابن القيم رحمه الله ينشد ابياتا رقيقة في هذا المعنى. يقول فيا نظرة اهدت الى الوجه نظرة نظرة اهدت الى الوجه نظرة امن بعدها يسلو المحب المتيم ولكننا سبي العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسلم؟ من العدو الذي سبانا؟ ابليس اخرجنا من الجنة -

[00:10:08](#)

ولكننا سبي العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسلم وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فينا تحكموا فحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى - [00:10:35](#)
فيها المخيم الى اخر ما قال قال رحمه الله بعد ان ذكر موضوع الرؤيا بشكل عام قال وان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه فانه

مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح قد رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس. ورواه الحكم - [00:10:55](#)

الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس. ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس والحديث عندنا على ظاهره. كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والكلام فيه بدعة. ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره - [00:11:18](#)

ولا نناظر فيه احدا هذه المسألة مسألة هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ام لا مما اختلف فيه الصحابة واختلف فيه من بعد الصحابة ذهب ابن عباس رضي الله عنه كما ترون الى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه - [00:11:37](#)

وذهبت عائشة رضي الله عنها غيرها من الصحابة الى ان ذلك لم يقع ومن ذلك لما سأله مسروق عن ذلك هل رأى النبي ربه؟ قالت لقد قلت قولاً كف له شعر رأسي - [00:12:00](#)

من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفريا وحديث ابي ذر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربك؟ فقال رأيت نورا وفي لفظ قال نور انى - [00:12:17](#)

فما هو النور الذي رآه؟ الحجاب لقوله في الحديث حجاب النور لو كشفه لاحت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه لكن قد في المروي عن ابن عباس انه رآه بفؤاده - [00:12:33](#)

رآه بفؤاده. وعلى هذا فقد قال المحققون من العلماء ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعيني رأسه وانما بعيني فؤاده - [00:12:53](#)

هكذا يعني كأنما هي رؤية علمية ما هي رؤية علمية لا انه رأى ربه هذا الذي يترجح في هذه المسألة وليس في كلام ابن عباس ما يدل على القطع بان رؤيته اياه رؤية - [00:13:09](#)

بعيني رأسه في الاحاديث المروية وبعضها ضعيف. كالثالث الذي رواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس فهذا هو ما يقال. اما في المنام يمكن ان تحصل رؤية كما جاء في الحديث الصحيح حديث اختصام الملاء الاعلى. وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:27](#)

عليه وسلم رأيت ربي في احسن صورة وذلك ان الانسان يرى صورة تتناسب مع ايمانه فلما كان ايمان النبي صلى الله عليه وسلم اعلى ما يكون رأى ربه في احسن صورة - [00:13:48](#)

فهو رمز عما يكون في قلبه. ومن كان ايمانه دون ذلك رأى ما يتناسب مع ايمانه لكن هذا لا يعني ان ذلك على تلك الصفة المطابقة للرؤية المنامية غير الرؤية الحقيقية - [00:14:07](#)

هذه هي مسألة الرؤية. ثم بعد ذلك تكلم عن مسائل تتعلق بالميعاد ولا يخفاكم معشر المؤمنين والمؤمنات ومن بلغ ان امر المعادي عظيم. وانه من اسس الدين وان معظم القرآن المكي كان يتناول قضية المعاد - [00:14:28](#)

والرد على منكريه ومسألة القرآن والنبوة هذه اصول واسس جاءت في القرآن المكي وتأثير الايمان بالمعهد على صاحبه عظيم كلما امتلأ الانسان يقينا باليوم الآخر والمعاد انضبط سلوكه ورزق التقوى. واذا كان الانسان قليل التفكير في الجنة والنار والقيامة قسى قلبه - [00:14:48](#)

واجترح السيئات وهن عليه ترك الواجبات ولهذا ينبغي للانسان ان يداوي قلبه كثرة ذكر اخبار المعاد والنصوص الواردة في الجنة والنار قال رحمه الله والايمان بالميزان يوم القيامة كما جاء. يوزن العبد يوم القيامة. فلا يزن جناح بعوضة. وتوزن اعمال العباد - [00:15:14](#)

كما جاء في الاثر نعم قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا بد من الايمان بالميزان. والميزان ميزان حقيقي لا كما تقول المعتزلة. انه كناية عن العدل بل هو ميزان - [00:15:41](#)

حقيقي له لسان وكفتان ويدل على ذلك حديث صاحب البطاقة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادى برجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا - [00:15:58](#)

يعني من الذنوب والمعاصي. حتى يظن انه قد هلك ويقال ان لك شيئا انك لا تظلم. فتبرز له بطاقة. فاذا مكتوب فيها لا اله الا الله

فيقول ما عسى ان تصنع هذه البطاقة بجانب هذه السجلات - 00:16:17

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت السجلات في كفة والبطاقة في كفة. فطاشت السجلات وثقلت البطاقة هذا الحديث

يدل على ان على ان الميزان ميزان حقيقي له لسان وكفتان - 00:16:34

اه لكن ما الذي يوزن في ذلك ثلاثة اقوال ذكر الامام قولين ان الذي يوزن هو العبد يعني يوزن العامل كما عليه حديث يؤتى بالرجل

العظيم الجسيم يوم القيامة لا يزن - 00:16:52

عند الله جناح بعوضة وبايزاء ذلك لما رأى الصحابة ساقى عبد الله بن مسعود او آاه ابي ذر عبد الله بن مسعود وهو يصلح شيئا في

المسجد وكانت كأنهما قصبتان - 00:17:08

فجاءني يتعجبون من دقة ساقيه قال الا تعجبون من دقة ساقيه؟ والله لهما اثقل في ميزان الله من جبل احد كنيف ملئ علما رضي

الله عنه توزن الاعمال كما قال الله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم - 00:17:28

المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة

شرا يره اذا يوزن العمل ويوزن العامل وتوزن الصحف. لكن العبرة بوزن الاعمال - 00:17:49

قال والايمان به والتصديق به والاعراض عن رد ذلك. يشير الى المعتزلة والجهمية الذين انكروا الميزان وقالوا هو كناية عن العدل

وترك مجادلته. يلح الشيخ رحمه الله دوما على ترك مجادلة اهل الاهواء والبدع - 00:18:10

قال وان الله يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان. نعم قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان.

فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر اشأم منه فلا يرى الا - 00:18:28

تقدم وينظر امامه فلا يرى الا النار امامه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة. اتقوا النار ولو بكلمة طيبة الله سبحانه وتعالى يكلم العباد يوم

القيامة ويوم يناديهم ماذا اجبتم المرسلين - 00:18:48

ليس بينهم وبينه ترجمان والترجمان هو الذي ينقل اللغة والله يكلم كل احدا بما يفهم ويفقه. والايمان به والتصديق به يعني بتكريم

الله العباد يوم قال والايمان بالحوض وان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضا يوم القيامة ترد عليه امته ارضه مثل طوله -

00:19:08

مسيرة شهر انيته كعدد نجوم السماء على ما صحت به الاخبار من غير وجه اه حديث الحوض بلغت مبلغ التواتر ايضا فمجموعها

يفيد العلم القطعي اليقيني يفيد التواتر لنبينا صلى الله عليه وسلم في عرصات القيامة الحوض المورد والحوض في اصل اللغة

معناه مجمع الماء - 00:19:35

يصب فيه من زابان من نهر الكوثر وطوله شهر وعرضه شهر كل زاوية من زواياه مسيرة شهر يعني بمعنى والله اعلم انه مستديم. لان

قطره واحد وماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل واطيب من ريح المسك وانيته عدد نجوم السماء - 00:20:00

ورسول الله صلى الله عليه وسلم فرطوا امته الى الحوض يهيئه لهم فمن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا لان الناس اذا بعثوا يوم

القيامة بعثوا عطاشا قد دنت الشمس منهم قدر ميل او ميلين فيسيخ العرق في الارض سبعين ذراعا - 00:20:23

سيكونون متلهفين للشرب وهل لكل نبي حوض؟ قيل بذلك واخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيحه البخاري قال لا يدان

اقوام من امتي عن حوضي فاقول اوصي حابي - 00:20:44

فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول فبعدا لمن احدث بعدي وسحقا. وهؤلاء هم المرتدون الذين ارتدوا عن الاسلام او ما شابهته

بدعة فلا يكون مع من الشاربيين عقوبة له وربما كان مآله الى الجنة - 00:21:01

قال رحمه الله هو الايمان بعذاب القبر. وان هذه الامة تفتن في قبورها وتسأل عن الايمان والاسلام. ومن ربه؟ ومن نبيه؟ ويأتيه منكر

ونكير كيف شاء الله عز وجل وكيف اراد والايمان به والتصديق. نعم لابد من الايمان بعذاب القبر - 00:21:21

عذاب القبر يكون في الحياة البرزخية. اذ الدور الثلاثة دار الدنيا ودار البرزخ ودار الآخرة كما قال ربنا عز وجل ومن ورائهم برزخ الى

يوم يبعثون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى -

فيوم يبعث فاذا وضع الانسان في قبره يقع له امران الاول هو فتنة القبر. والمقصود بفتنة القبر سؤال الملكين الميت عن ثلاث مسائل عن ربه وعن دينه وعن نبيه. كما جاء في الحديث الصحيح - [00:22:07](#)

المؤمن فيقول ربي الله والاسلام ديني ونبيي محمد واما الشاك المرتاب فيقول ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فقلته يعني انه كان يسمع في الدنيا لكن لا يأبه ولا يكثرث ولا يبالي. منتهى ذلك طلبة الاذن. لا - [00:22:26](#)

بذلك رأسا كحال كثير من ممن لا لا ليس لا يقيمون وزنا لجنب الله عز وجل ولا يكثرثون بمسائل الدين. تجده يصفق في الاسواق ولا يبالي ولا بامر دينه وعقيدته - [00:22:49](#)

فعند الابتلاء ستتبخر هذه المعلومات. وان كانت مرت عليه في الدنيا فيقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته يقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم تفتنون في قبوركم فتنة كفتنة المسيح الدجال - [00:23:08](#)

فيضرب بمرزبة من حديد فيصيح صيحة يسمعه كل شيء الا الثقلان. ثم بعد هذه الفتنة اما نعيم واما عذاب. لهذا قال الشيخ والايمان بعذاب القبر. وهل دل القرآن على عذاب القبر؟ نعم - [00:23:29](#)

قال الله عن ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب اذا هذا العرض يكون بالحياة البرزخية. وهو غير ما يكون في النار بعد البعث - [00:23:45](#)

ومما يدل على ذلك ايضا اه قول الله تعالى كما فهم ذلك بعض السلف آ ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة قالوا ان المعيشة الضنك هذه هي التي في القبر - [00:24:04](#)

لانا نرى انك كثيرا من الكفار يكون مرفها منعما فكيف تكون هذه الحياة الضنك؟ حملوها على حياة البرزخ ومما استدل به ايضا اه وهو فهم ابن عباس رضي الله عنه ولا نذيقنه من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر. فسر العذاب الادنى - [00:24:23](#)

بانه عذاب القبر والعذاب الاكبر بانه عذاب النار وغيرهم من المفسرين فاسهروا العذاب الادنى بانه قتلهم قتلهم يوم بدر والعذاب الاكبر عذاب النار وقالوا ان قوله في اخر الاية لعلهم يرجعون يمنع ان يكون المراد بقوله العذاب الادنى عذاب القبر كيف - [00:24:44](#)

ولكن ما كان هذا ليغيب عن بال ابن عباس رضي الله عنهما وهو ترجمان القرآن وحبر هذه الامة يعني كأن المراد ان وعيد الله وانذاره بهذا الشيء قد يكون سببا لتوبتهم واوبتهم اذا علموا - [00:25:09](#)

ان ثم عذابين عذاب في القبر وعذاب في النار. اما السنة فقد جاءت الاحاديث كثيرة في اثبات عذاب القبر منها ما مر ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالتعوذ بالله من اربع - [00:25:29](#)

اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات. ومن فتنة المسيح الدجال ومن ذلك حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير. بلى انه لكبير. اما - [00:25:44](#)

احدهما فكان لا يستبرئ من البول. واما الآخر فكان يمشي بالنميمة. ثم اخذ جريدة فشققها شقين وغرز على قبر في شقة وقال ارجو ان يخفف عنهما ما لم تيبسا فهذا دليل على ان من عصاة الموحدين من يعذب في القبر لكنه عذاب منقطع غير داع - [00:26:05](#)

ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان راكبا بغلة له ومعه بعض اصحابه. فمر بستة او سبعة اقبر فحادث به بغلته حتى كادت ان تطرحه فالتفت فاذا ستة او سبعة تقبر قال قبور من هذه - [00:26:30](#)

تذكروا اناسا ماتوا في الجاهلية فقال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من اصوات اهل القبور ما اسمع اجارنا الله واياكم. يعني لو لو نسمع اصوات المعذبين في قبورهم ماذا ثنى احد احدا - [00:26:47](#)

ماذا ثناء احد احدا؟ لولا الا تدافعوا وقد ذكر ابن القيم وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ومن بعده ابن القيم ان المسلمين في بلاد الشام اذا اصاب دوابهم وخيولهم داء يقال له المغل - [00:27:04](#)

وهو احتباس الطعام في جوف الدابة ساقوها الى مقابر النصيرية واليهود والنصارى فما هو الا ان تسمع اصوات المعذبين حتى تهتما في بطونها فزع هذا امر مجتهد في كثير من البلدان - [00:27:20](#)

إذا يجب الايمان به. وان انه يأتي الانسان ملكان وقد ورد تسميتهما في حديث حسنه بعض اهل العلم منكر ونكير. اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللآخر نكير يقول كيف شاء الله وكيف اراد؟ ليرد بذلك على الذين يردون النصوص بمحض العقول. بعض الزنادقة يقول كيف - [00:27:40](#)

واللحد لا يسمح بذلك. كيف يوسع له في قبره مد بصره والقبور متراسة؟ كيف ولو كشفنا عن قبر لم نجد ان اضلاعه مختلطة يعني يردون النصوص بمحض العقول وبالحواس وهذه اخبار غيبية. ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي يجدها الحي وانما يجدها الميت - [00:28:07](#)

واعظم مثال يمكن ان يقرب لك ذلك انك ترى الرجلين ينام احدهما الى جانب الآخر واحدهما يحلم باحلام سعيدة ويرى انه يتنزه في البساجين وانه يأكل الطعام والشراب وربما يتلذذ بالنساء. وهو في فراشه - [00:28:36](#)

ويقوم منشرح الصدر هنيئاً النفس. والآخر الى جواره ربما يجد انه في كرب وضيق لهات وانه يتعرض للضرب والالم وكذا. ويقوم وهو يلهث وقد ظهر عليه اثر ذلك. اليس كذلك؟ فهذا مثال - [00:28:57](#)

لان النوم اخو الموت. لكن اخوه الاصغر فهذا يقرب لك ما معنى ان الله تعالى يعذب في القبر؟ وعذاب القبر قد يقع على الروح والبدن معا وقد يقع على الروح - [00:29:17](#)

عن البدء هكذا يعتقد اهل السنة والجماعة ثم قال والايمان بشفاعه النبي صلى الله عليه وسلم. وبقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحما يؤمر بهم الى نهر على باب الجنة. كما جاء الاثر كيف شاء الله وكما شاء انما هو الايمان به والتصديق -

[00:29:31](#)

والتصديق به نعم يجب الايمان بشفاعه النبي صلى الله عليه وسلم. واصل الشفاعه في اللغة مأخوذة من الشفع. والشفع ضد الوتر والشافعي والوتر الشفع هو الزوج والوتر هو الفرض وانما سمي الشافع شافعا - [00:29:57](#)

لانه لما انضم الى المشفوع له صار شفعا بعد ان كان المشفوع له وترا. هذا سبب تسميتها بهذا الاسم من حيث الطبع اللغوي واقرب ما يعبر عنها بلغة العصر كلمة الواسطة - [00:30:20](#)

الشفاعة هي الواسطة فلنبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة شفاعات خاصة وشفاعات عامة اما الخاصة التي لا يشركه احد معه فاعظمها الشفاعه العظمى التي هي المقام المحمود ومن الليل فتهد به نافلة لك. عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا - [00:30:36](#)

حينما يضيق بالناس المقام ويلجأون الى ابيهم ادم فيحيلهم الى ابراهيم الى نوح ويحيلهم نوح الى ابراهيم وابراهيم الى موسى وموسى الى عيسى وعيسى الى نبينا صلى الله عليه وسلم كلهم يعتذر بخطينة بدرت منه بالدنيا فيستحي من الله الا عيسى عليه

السلام - [00:31:02](#)

كانهم توطئة لنبينا صلى الله عليه وسلم. فاذا انتهت النوبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم قال انا لها انا لها ثم يقول فأتني فأسجد تحت العرش فيفتح علي بمحامد لا احسنها الآن - [00:31:26](#)

فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع واقول يا ربي امتي امتي سيكون اول من يقضى بينهم من الخلائق يوم القيامة امة محمد صلى الله عليه وسلم واما الشفاعه الخاصة الثانية فهي شفاعته لاهل الجنة في دخول الجنة. قال اتي باب الجنة فاستفتح

فيقول الخازن - [00:31:44](#)

فاقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحد قبلك واما الثالثة فهي شفاعته لعمه ابي طالب ان يخفف عنه العذاب وقد سأل العباس عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان عمك ابا طالب كان يحوطك في الدنيا ويدفع عنك فهل نفعته بشيء - [00:32:07](#)

قال نعم وجدته في الدرك الاسفل من النار فاخرجته الى طحطاح من نار تحت قدميه نعلان او جمرتان يغلي منهما دماء وانه لاهون اهل النار عذابا وانه ليظن انه اشداهم عذابا - [00:32:30](#)

عياذا بالله وهذه خاصة لان الله قد قال عن اهل النار فما تنفعهم شفاعه الشافعين. لكن هذا مما خص الله به نبيه صلى الله عليه واما الشفاعات العامة فمنها ما اشار اليه الامام رحمه الله - [00:32:49](#)

وهي الشفاعة لعصاة الموحدين. الشفاعة فيمن استحق النار من عصاة الموحدين الا يدخلها. او في من دخلها ان خرج منها وعليه قوله
وبقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحما - [00:33:07](#)
وفي لفظ الحديث امتحشوا فيؤمر بهم يخرجون من النار ضبائر ضبائر ضبائر ضبائر جماعات جماعات فيلقون في نهر في
الجنة يقال له نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل - [00:33:25](#)
تبارك الله يبدلهم الله خلقا جديدا وجلودا غير جلودهم. قال كيف شاء الله وكما شاء يجب التصديق بذلك. وفي هذا ابلغ رد على
الوعيدية الذين يقولون ان مرتكب الكبيرة خالد مخلد في النار - [00:33:43](#)
فقد بلغت احاديث الشفاعة مبلغ التواتر بحمد الله بلغت احاديث الشفاعة في اخراج بعض العصاة من النار مبلغ التواتر ولهذا انشد
بعضهم مما يجمع ما نقوله الان وما قلناه انفا - [00:34:00](#)
قال مما تواترا حديث من كذب ومن بنى لله بيتا واقترب ورؤية شفاعة والحوظ ومسح خفين وهذي بعظ فلعلنا نقف عند هذا الحد
ونتم ان شاء الله تعالى غدا صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:34:17](#)
- [00:34:44](#)